

بحار الأنوار

- [30] وشرد وحبس بالحصى وعلاه أبو لهب بسلا شاة، (1) فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل (2) ملك الجبال: أن شق الجبال، وانته إلى أمر محمد (صلى الله عليه وآله)، فاتاه فقال له: إني قد أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال (3) فأهلكتهم بها. قال عليه الصلاة والسلام: إنما بعثت رحمة رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القراية وأظهر عليهم شفقة، فقال: (رب إن ابني من أهلي) فقال الله تبارك وتعالى اسمه: (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) إراد جل ذكره إن يسليه بذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) لما علنت من قومه المعاندة (4) شهر عليهم سيف النعمة ولم تدركه فيهم رقة القراية، ولم ينظر إليهم بعين مقة قال له اليهودي فإن نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر (5) قال له (عليه السلام) لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد (صلى الله عليه وآله) هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، إنه (عليه السلام) (6) لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة، فقالوا له: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، (7) فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطيه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمة نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله لقد تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك عليه الصلاة والسلام وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالى المدينة _____ (1)
- في المصدر بسلا شاة. (2) في نسخة: إلى حامل. وفي أخرى: إلى جابيل. وفي ثالثة. حبابيل (3) في نسخة: وان أمرت أطبقت عليهم الجبال. (4) في المصدر: لما غلبت عليه من قومه المعاندة. (5) انهمر الماء: انسكب وسال. (6) في المصدر: وذلك انه (عليه السلام). (7) أي تساقط وتتابع _____